مقدمة عن بحث التوحيد

الدين الإسلامي يُعد هو الدين عند الله تعالى دون سواه من الأديان الأخرى، وبالرغم من أن نزول تلك الكتب كان من عند الله عز وجل إلا أنها تُعد في فقه الفقهاء، والعلماء، شرائع أنزلها الله على الأقوام التي أرسل إليها رُسله وأنبيائه.

حيث تم ذكر في القرآن الكريم إن الدين الوحيد لبنى آدم هو الإسلام، وليس معنى ذكر الشرائع الأخرى معنى التوحيد، أنه يتشابه المعاني، فمدلوله في الإسلام أعمق وأشمل وأوسع، كما أنه له تفصيلات هامة يجب على كل مسلم التعرف عليها.

ما هو تعريف التوحيد

يُعد التوحيد هو الأساس الذي يبني المسلم عليه عقيدته، فذلك المصطلح له تفصيلات عديدة وهامة، فالتوحيد من حيث اللغة العربية هو مصطلح مشتق من فعل وحد، ويُعني ضم وجمع، مثل وحد الدولة، أي جعلها دولة واحدة.

وكذلك مثال آخر عند قول إن العلماء قد وحدوا كلمتهم، أي اتفقوا على امر واحد، ولكن من حيث الاصطلاح الفقهي فذلك مصطلح يُشار إليه إلى توحيد الله عزل وجل دون سواه، وينطوي على عدم الشرك بالله؛ وذلك لأن الشرك بالله عكس التوحيد بالله.

ما هي أقسام التوحيد

في إطار الحديث عن بحث كامل عن التوحيد، هناك ثلاث أقسام للتوحيد والتي تم تقسيمها قبل اجتهاد أهل العلم في تلك المسألة، حيث لم يرد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ذكر أقسام التوحيد وسوف نتعرف على تلك الأقسام فيما يلي:

1- توحيد الربوبية

وذلك القسم تم الإيمان به من قبل المشركين والمسلمين، إلا أن العمل به لا يُعنى أن الإنسان مسلم، فقريش كان تؤمن بأن هناك خالق لكل شيء، ولكن لم يؤمنوا بالله، حيث قال الله تعالى **{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ}** [سورة الزخرف: 87].

2- توحيد الأسماء والصفات

القسم الثاني من التوحيد هو توحيد الأسماء والصفات، والذي ينطوي على الإيمان بالله عز وجل وصفاته وأسمائه، كما ورد في القرآن الكريم **{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [سورة الحشر: 24].

3- توحيد الألوهية

الله تعالى هو واحد في عبادته ولا شريك له، حيث يعتمد ذلك القسم على عبادة الله وحده لا شريك له ولا يتم الاستعانة إلا به حيث قال الله تعالى **{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}** [سورة الحج: 62]